* *
* *

واذكر البدو انهم كالقرقى (١)
ان رأى الخير من قريب تدلى
أو رأى الشر من بعيد تعلى
هكذا فالكثير منهم تخلى
عن أميريه حين للحرب ملا
سئموا الحرب والقتال فولى جلهم يتبع الكلا في البراري

* *
* *

أدرك السأم منهم ابن السعود
وهو دار بعزم ذاك العنيد
فسعى للوفاق وابن الرشيد
باعتا نحوه (بفهد الرشودي)
وهو ندب ورب رأي سديد
فأجاب الجبار با لتهديد من يرد نجد فليكن ذا اصطبار (٢)

*
* *

(١) القرقى اسم طائر حذر يضرب به المثل فيقال: اكن حذرا كالقرقى، ان رأى خيرا تدلى، او رأى شرا تعلى. وهذا المثل ينطبق على حالة البدو أتم الانطباق او أنهم قد اخذوا بحكمته ودانوا بمبادئه من قديم الزمان فهم يوالون هذا و يعادون ذاك تبعا للمطامع ولغية للكسب ولا يحجمون عن الانقلاب اذا آنسوا طمعا من الجانب الآخر فهم يأتون الى الحاكم متطوعين متظاهرين بالولاء له والعداء لخصمه وليس في استطاعته ان يردهم اذا حاولوا التخلي عنه لأنهم ليسوا من جنوده وتاريخ امراء حزيق العرب مفعم بتلك التقلبات

(٢) سرى النذر في قبائل الخصمين لطول أمد الحرب وانتشار الامراض خصوصا وهم في فصل الربيع يريدون ان ترعى مواشيهم وتسمن استعدادا للقيظ حمل ابن السعود بهذا الروح فارسل فهدا الرشودي من اهالي بريدة ليتوسط بالصلح والهدنة مع انه يعلم بعناد ابن الرشيد وتصلبه وهكذا فقد قابله بالاستهزاء والسخرية والوعد والوعيد لأهالي نجد.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)